

٣١- زاد المسير ، سورة مريم (١-١١) (٢٢/٧/٦٤٤١)

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين.

اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين - [00:00:00](#)

ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته حياكم الله في هذا اللقاء المبارك في هذا اليوم. هذا اليوم هو يوم الاربعاء الموافق للثاني والعشرين من شهر رجب من عام ستة واربعين واربع مئة والـ [00:00:13](#) من درسنا في التفسير الكتاب الذي بين ايدينا هو تفسير زاد المعاد زاد المسير ابن الجوزي رحمه الله تعالى واليوم معنا سورة جديدة وهي سورة مريم سورة مريم قبل ان نبدأ بها هي من السور - [00:00:26](#)

الملكية بل هي قد نزلت مبكرا بدليل ان جعفر بن ابي طالب لما هاجر الى الحبشة ومعروف ان الهجرة كانت في اول الدعوة في اول الدعوة في السنين الاولى لما هاجر قرأ - [00:00:47](#)

على النجاشي سورة مريم اجاب النجاشي ان ما نعتقده يقول الجن ان ما نعتقده هي عيسى ابن مريم وفي مريم هو ما جاء في ما ما قرأ علينا في هذه السورة - [00:01:05](#)

فامن وصدق الشاهد من الكلام هنا ان سورة مريم من السور المكية التي نزلت مبكرا وهي ايضا اه تعالج قضايا العقيدة قضايا العقيدة الامام باليوم الآخر والجنة والنار والايمان بالرسالة والايمان بالله سبحانه وتعالى وحده لا شريك له وحده لا شريك له وتجريد التوحيد لله ربوبيته والوهيته وباسمه - [00:01:24](#)

اسماء وصفاته وافعاله كذلك تتعرض الى رسالة النبي صلى الله عليه وسلم واثبات الرسالة ايضا الامام بالملائكة وغيرها من اصول الايمان التي تتعرض لها كثير من من صور الملكية لكن - [00:01:55](#)

الصورة هذي اختصت بذكر قصص لم ترد في بعض السور بهذا التفصيل قصة زكريا ابنه يحيى وولادة يحيى وثم بقصة مريم ولادتي عيسى ثم قصة ابراهيم مع ابيه ومع ابنائه ثم موسى ذكر موسى وذكر اسماعيل وذكر - [00:02:13](#)

تدريس ثم بعد ذلك الحديث عن الجنة والنار وموقف الكفار من ذلك ثم اه الى اخر السورة. السورة تدور حول محور معين. وهو تجريد الله سبحانه وتعالى من وصفه بالاتخاذ الولد او احتياجه او احتياجه للولد - [00:02:41](#)

حتى ذكر في اخر السورة وقال اتخذ الرحمن ولدا لقد جئتم شيئا ادا. فتحدثت عن تنزيه الله سبحانه وتعالى ان يتخذ من ان يتخذ من خلقه ولدا. وبينت احتياء ان الذي يختخذ الولد هو المحتاج الضعيف - [00:03:04](#)

ولذلك ذكرت لنا عددا من القصص التي فيها احتياج. ولذلك يعني زكريا نموذجا في احتياجه للولد. قال يرثني من ال يعقوب ودعا ربه ان يرزق بولده وكذلك بر يحيى بابيه وبر عيسى بامه وموقف ابراهيم مع ابيه ودعائه له سلام عليك ساستغفر - [00:03:24](#)

لك ربي انه كان لي حفيا. وذكر اولاد ابراهيم السورة تدور حول هذا او حول هذا المحور ان ان الخلق هم الذين يحتاجون الى يحتاجون انهم فقراء وضعفاء. اما الغني القوي العزيز فانه غني عن - [00:03:57](#)

ان يتخذ ولدا من خلقه طيب نبدأ على بركة الله في قراءة هذه السورة. تفضل جزاك الله خيرا بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على سيدنا ونبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا - [00:04:18](#)

وللمصنف وللسامعين وللمسلمين اجمعين. اللهم امين. قال الامام ابن الجوزي رحمه الله تعالى سورة مريم وهي مكية باجماعه من غير خلاف عن الله وقال مقاتل هي مكية وهي مكية غير سجدتها فانها مدنية. وقال هبة الله المفسر - [00:04:36](#)

هي مكية غير ايتين منها قوله فخلف من بعده من خلف والتي تليها بسم الله الرحمن الرحيم كاف هاء عين صاد. ذكر رحمة ربك عبده زكريا اذ نادى ربه نداء خفيا - [00:04:55](#)

قال ربي هب لي قال ربي اني وانا العظم مني والثعل الرأس شيبا ولم اكن بدعائك ربي شقيا. واني خفت الموالي من ورائي وكانت امرأتي عاقرا فهب لي من لدنك وليا. يرثني ويرث من آل يعقوب واجعله ربي رضيع. قوله تعالى كاف ها يا عين - [00:05:15](#)

مرأى ابن كثير عين صاد ذكر بفتح الهاء والياء وتبيين الدال التي في هاء الصلاة وقرأ ابو عمر يا عين صاد. بكسر الهاء وفتح الياء ويدغم صاد ذكر كذا. نعم - [00:05:35](#)

وكان وكان نافع ينفذ بالهاء والياء بين الكسر والفتح التي فيه جاء في هجاء صاد في الذال من ذكر. وقرأ ابو بكر العاصم والنسائي بكسب العائلة الا ان الكسائي لا يبين الدال وعاصم يبينها. وقرأ ابن - [00:06:24](#)

واری ابي بن كعب كاف عين صاد الهاء وفتح الياء وقد ذكرنا في اول البقرة ما يشتمل على بيان هذا الجنس وقد خص المفسرون هذه الحروف المذكورة ها هنا باربعة اقوال - [00:06:52](#)

انها حروف من اسماء الله تعالى قالوا الاعفرون ثم اختلف هؤلاء في الكاف للاي اسم هو على اربعة اقوال. احدها انه من اسم الله الكبير والثاني من الكريم والثالث من الرسالة من الكافي. هو هذه الاقوال الثلاثة سعيد بن زبير عن ابن عباس - [00:07:18](#)

قاله محمد بن كعب كلهم قالوا هي من اسمه العادي الا القرضي فانه قال باسمه الله واما الياء ففيها ثلاثة اقوال احدها انها من حكيم والثاني من رحيم. والثالث من امين. روى هذه - [00:07:45](#)

العين ففيها اربعة اقوال انه من عليم والثاني من عالم والثالث من عزيز. رواها ايضا سيف ابن زبير ابن عباس انها من عدل قالوا الضحاك. واما الصادق فيها ثلاثة اقوال. انه من صادق والثاني من صدوق - [00:08:11](#)

سعيد بن الزبير ايضا عن ابن عباس. والثالث من الصمد قاله محمد ابن كعب. والقول الثاني انه ان كان عين صاد قسم اقسام الله به وهو من اسمائه رواه علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس - [00:08:39](#)

روي عن علي عليه السلام انه قال هو اسم من اسماء الله تعالى وروي عنه انه قال انه كان يقول يا الزجاج والقسم بهذا والدعاء لا يدل على انه اسم واحد - [00:08:59](#)

والقصد بهذا والدعاء لا يدل على انه اسم واحد انا اسمي مراد اسم مواهب. اسم واحد عندي كذا على انه اسم واحد. انه اسم واحد. لان الداعية اذا علم ان الدعاء بهذه الحروف يدل على صفات الله فدعا بها - [00:09:22](#)

كأنه قال يا كافي يا هادي يا عالم يا صادق والى اقسام بها فكأنه قال والكافي والكافي الهادي للعالم الصادق واشكلت هذه الحروف لانها حروف لانها حروف تهجي النية فيها الوقف - [00:09:58](#)

الثالث انه اسم للسورة قاله الحسن ومجاهد رجل ان قيل لم ولم يقولوا في في الكاف كاء وفي العين عاء وفي الصاد صاد لتتفق النبات لتتفق المباني كما اتفقت العلل - [00:10:22](#)

حروف المعجم تسعة والعشرون تجري مجرى الرسالة والخطبة يستقبحون فيها اتفاق الالفاظ واستواء الاوزان. كما يستقبحون ذلك في خطبهم ورسائلهم. ويغيرون بعض الكارت ليختلف الوزن تتغير المباني فيكون ذلك اعذب على اللسان واحلى في الاسماء - [00:10:45](#)

قوله تعالى ذكر رحمة ربك الزجاج الذكر مرفوع بالمضمر معنى هذا الذي نتلو عليك ذكر رحمة ربك عبده قال قال وفي كلامي تقديم وتأخير المعنى ذكر ربك عبده بالرحمة. وزكريا في موضعنا - [00:11:10](#)

قوله تعالى اذ نادى ربه النداء ها هنا بمعنى الدعاء. وفي علة اخفائه لذلك ثلاثة اقوال. ليبعد ليبعد عن الرياء قال ابن جرير والثاني الا يقول الناس انظروا الى هذا الشيخ يسأل الولد على الكبر قال المقاتل - [00:11:35](#)

يعاديه بنو عمه ويظنونونه ويظن انه كره اي ان يلوم مكانه بعده ذكره ابو سليمان الدمشقي وهذه القصة تدل على ان اصرار الدعاء ومنه الحديث ومنهم الحديث انكم لا تدعون اصم. قوله تعالى قال او قال ربي هب لي قال ربي اني وانا العظم مني وقال معاذ -

القارئ والضحاك وهناك الهاء اي ضعف. قال الفضاء وغيرهم وهناء وهن العظم ووهن بفتح الهاء وكسرهما والمستقبل على الحاليين كليهما يهنوا واراد ان ان قوة عظامه قد ذهبت لكبره وانما خص العظم لانه الاصل في الترتيب - [00:12:30](#)

وقال قتادة شكى ذهاب اضراسه قوله تعالى واشتعل الرأس شيبا يعني انتشر الشيب في الرأ فيه كما ينتشر كما ينتشر شعاع عمال في الحطب وهذا من احسن الاستعارات. ولم اكن بدعائك اي بدعائي اياك. ربي - [00:13:01](#)

اي لم اكن اتعب بالدعاء ثم ثم اخيب لانك قد عودتني الاجابة يقال شقي فلان بكذا اذا تعب بسببه ولم ينل مراده قوله تعالى واني خفت الموالي يعني الذين يلونه في النسب وهم بنو العم والعصبة - [00:13:19](#)

من وراء اي من بعد موتي. وفيما خاف وفيما خافهم عليه قولان احدهما انه خاف ان يرجوه قال قال ابن عباس ان اعترض عليه فان اعترض عليه معترض فقال كيف يجوز لنبي الان - [00:13:50](#)

ينفس على قراباته الحقوق المفروضة لهم بعد موته جوابان احدهما انه لما كان نبيا انه لما كان نبيا والنبي لا يورث ان يرثوه ماله فيأخذوا ما لا يجوز له. والثاني انه غلب عليه طبع البشر فاحب ان يتولى ما له ولده ذكره ابن ابي - [00:14:11](#)

قلت وبيان هذا انه لما آآ انه لابد ان يتولى ما ان يتولى ما له وان لم يكن ميراثا احب ان يتولاه ولده انه لابد ان يتولى ماله بالنسبة للمسلم فعلة وان لم يكن يراهم فاحب ان ان يتولاه ولده. والقول - [00:14:36](#)

تضييعهم للدين ونبذهم اياه ذكره جماعة منهم المسلمون وقرأ عثمان وسعد بن ابي وقاص وعبدالله بن ريم وابن جبير ومجاهد وابن ابي شويح عن الكساري خفة بفتح بفتح الخاء وتشكيل الفاء - [00:15:06](#)

على معنى قلت انا عندي يعني بين صح. بفتح الخاء وتشديد الفاء على معنى قلت على هذا يكون انما خاف على علمه ونبوته الا يورث فيموت الا يورث فيموت العلم - [00:15:28](#)

واسكن ابن شهاب ابن شهاب ابن شهاب الزهري الزهري جاء الموالي قوله تعالى من وراء اسكن الجمهور وهذه الياء وفتح ابن كثير في رواية قبل ورايا مثل عصايا قوله تعالى فهب لي من لدك وليا اي من عندك - [00:16:05](#)

ولي اي ولدا صالحا يتولاني قوله تعالى يرثني ويرث من آل يعقوب قال ابن كثير منافقا وعاصم وابن عامر وحمزة يرثني ويرث بربرها وقرأ ابو عمرو والحسائي يرثني ويرث بالجزم فيهما. قال ابو عبيدة من قرأ بالرفع فهو على الصفة - [00:16:38](#)

المعنى هب لي وليا وارثا. ومن جاز الواقع على الشرط والجزاء كقول كائن وهبته لي ان وهبته لي ولفين كان فيها لكن قد تكون العبارة المباركة بحيث انهم يظهر اثر الجذب - [00:17:05](#)

مم يا ريتني مثلا. صح قال رحمه الله وفي المراد في هذا ابو صالح والثاني العلم ويرث من ال يعقوب فاجابه الله تعالى الى دراسة عن ابن عباس ايضا. والثالث يرثه من قوتي وابني ويرث من ال يعقوب النبوة ايضا. قال والحسن والرابع - [00:17:46](#)

كان زكريا من ذرية يعقوب وسعني الكذبي ان ال يعقوب كانوا احواله وانه ليس بعقوبة ابي يوسف وقال مقاتل هو يعقوب مثلا وكان يعقوب هذا وعمران ابو مريم اخوين الصحيح انه لم يرد ميراث المال للوجه - [00:18:19](#)

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال نحن معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه صدقة والثاني انه لا يجوز ان يتأسف نبي الله على مصير ماله بعد موته اذا وصل الى والده مستحق له شرعا - [00:18:51](#)

انه لم يكن ما نال وقد روى ابو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان زكريا كان نجارا قوله تعالى واجعله ربي رضيا قال اللغويون اي مرضية فصول فعل مفعول الى بعيد - [00:19:06](#)

كما قالوا مقتول وقتيل. طيب بارك الله فيك. اه هذه بداية السورة. اه افتتحت تعرف الحروف المقطعة والحروف المقطعة هذه خمس خمسة حروف خمسة حروف هي وسورة الشورى فقط التي يعني انتهت اليها الحروف المقطعة. الحروف المقطعة بدأت بحرف واحد مثل نون وصاد - [00:19:25](#)

محاربين ثم ثلاثة ثم اربعة ثم هذه السورة ثلاثة احرف خمسة احرف يكلم المؤلف رحمه الله عن نوع السورة قال هي مكية باجماعهم

من غير خلاف ومثل ما ذكرنا لكم انها هي من اوائل ما نزل في مكة - 00:19:53

وقال هنا يعني مقاتل ان السجدة مدنية. ونحن ما عرفنا يعني ان الاستثمار يحتاج الى دليل. السورة اذا كانت مكية فهي مكية. اذا كانت مدنية فهي مدنية. اذا استثنينا منها اية او ايتين او - 00:20:14

هذا يحتاج الى دليل. ولا شك ان مثل مقاتل رحمه الله او غيره كهيبة الله وغيره من العلماء اكيد انه لا يأتون بالكلام من عند انفسهم وانما استندوا الى اقوال واثار رويت عن الصحابة. لكن نحن نقول الاصل ان السورة اذا قيل - 00:20:34 هو تكلم عن هذه الحروف والحروف هذه مرت كثيرا يعني المؤلف المفترض انه خلاص يعني لا يحتاج ان يعيد مثل هذا الكلام لانها مرت معنا في سورة البقرة وال عمران وفي صاد وفي اه في مقر ال عمران وفي الاعراف وسور كثيرة والف لام راء - 00:20:57 كلها مرت معنا. فهذه حروف مقطعة من حروف الهجاء. حروف الهجاء معروفة التي يبني المتكلم عليها كلامه حروف معروفة من حروف الهجاء القرآن مبني من هذي الحروف. الحروف هي اساس هذا الكلام. فذكر الله بداية في القرآن هذه الحروف دلالة على ان القرآن - 00:21:22

وانه مكون من حروف الهجالة يعرفها العرب اعتراضهم او كفرهم او عنادهم او يعني ردهم وعدم قبولهم للقرآن والنظر فيه والتأمل هذا يدل على تعنتهم وعدم قبولهم للحق فلذلك تحداهم القرآن قال انتم امنوا بهذا القرآن وصدقوا وتأملوا ان اعرضتم وكفرتهم واصررتهم على على كفرهم - 00:21:46

بمثله ان كنتم تدعون ان محمدا قد اتى فاتوا اثنين فان لم تفعلوا ولم تفعلوا فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة خلاص يعني انتم امام امرين. اما التسليم والايامن والاقبال على الحق والايامن به كما امن غيركم. وان النار امامكم. لا - 00:22:16 لكم. هذا خلاصتي جيء بالحروف لماذا؟ للتحدي والاعجاز. ان يتحداهم الله مثل ما انكم تنتشون قصائدكم وملاحمكم وخطبكم وكلامكم هذا مثله لا فرق. فلماذا انتم تؤمنون بقصيدة جاهلي شاعر منكر لله ولبعثه - 00:22:36

تصدقون وتتعجبون منها وتعلقونها في استار الكعبة وتمدحونها من المعلقات وغيرها واذا جاءكم سور وايات كفرتم بها. هذا لا يجوز له. طيب هذا خلاصة الكلام هو تكلم اجتهد فيما نقله عن بعض الصحابة ان معناها كذا ومعناها كذا ثم ايضا تكلم عن طريقة القراءة - 00:23:00

والقراءة هذي بعضها قراءة يعني سبعة او عشرية او متواترة وبعضها غير متواترة وهذي لها مجال اخر. وهو دراستها في علم القراءات. لكن المؤلف رحمه الله ابن الجوزي هو منهجه - 00:23:27

في تفسيره عنايته بالقراءات. ولذلك تجده كثير ما يقف عند القراءات. وينسبها الى اصحابها ويوجه هذه القراءات يعني ينسبها يعني يقول قراءة ابن عامر او قراءة ابي بن كعب او قراءة ابن مسعود - 00:23:45 وكذلك يوجه قوة ومعناها كذا وتحمل على كذا. هذي توجيهاتهم طيب يعني كلام لما جاء قال انها من اسماء الله هو ركز على قضية انها من اسماء الله فالكاء الكبير - 00:24:04

هذا او الكريم او الكافي او نحو ذلك كلام يعني مثل ما ذكرنا اذا هو ذكر يعني آآ هذه الاقوال فيها ومعناها وهل هي اسماء او قسم قسم يقسم بها وان كانت اسماء ينادى بها - 00:24:21

كل هذا تكلم عنه هل اليأس من السورة او اسم لله؟ او اسم للقرآن؟ كل هذه اقوال ذكرها يعني وقد مر كثير منها ان لم يكن مر عند ابن الجوزي فقد ذكره كثير من المفسرين - 00:24:44

طيب ثم قال بعد ذلك يعني والعجب ان دائما الحروف المقطعة التي تفتتح بها السور غالبا يذكر القرآن بعدها. الف لام ميم ذلك الكتاب. الف لام راء تلك ايات الكتاب. كثير الحاء ميم تنزيل. الا هذه السورة - 00:24:59

زين وسورة العنكبوت. وسورة الروم. فهذه السورة ما ذكرى القرآن. قال سبحانه وتعالى لما قال من مات بهذه الحروف قال بعدها ذكر رحمة ربك عبده زكريا ولم يأتي ذكر القرآن وكذلك في - 00:25:19

الروم غلبت الروم بعدها قال وفي سورة العنكبوت احسب الناس. اما بقيتها يذكر السجدة الف لام ميم تنزيل لقمان من تلك الكتاب

الحكيم. كلها على هذا النمط. لكن العلماء وقفوا عند هذه الاشياء قالوا طيب لماذا لم يذكر - [00:25:39](#)

القرآن بعدها قالوا لانها ذكر فيها شيء يدل على القرآن. ويدل على الوحي ما هو ذكرت قصة زكريا وهي من علوم الغيب ومن اعجاز القرآن ان يذكر امورا غيبية لا يعرفها اهل مكة. فيدل على ان القرآن من عند الله - [00:26:00](#)

وغلbt الروم علم مستقبل وان كان خبرا لكن نتيجته مستقبلا لما قال غلبت الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون. هذا اخبار بالمستقبل وهو غيري. وهنا لما اخبر عن زكريا وما جرى له - [00:26:20](#)

اخبار بشيء غيبي والقرآن يعني من اصوله ومما يدل على انه وحي الاخبار بالامور الغيبية بالامور الغيبية وكذلك في سورة العنكبوت ذكروا ان السورة تركز على قضية ماذا؟ على قضية الفتن. الفتن وهي اخبار اخبار باشياء قد - [00:26:37](#)

وهي من من الامور التي اجراها الله في من سننه فهي مما يتعلق بالقرآن والله بذلك يعني الله اعلم يقول ذكر رحمتي طيب يقول ذكر رحمة ربك عبده زكريا. المؤلف يركز دائما على القراءات على الاعراب احيانا اذا كان هناك حاجة للاعراب - [00:27:06](#)

زكريا معروف هو نبي من انبياء بني اسرائيل بل هو من اواخر انبياء بني اسرائيل. لانه عاصر آآ عيسى ابن مريم وعيسى هو اخر الانبياء لكن هنا هو ما تكلم عن قضية رحمة رحمة هو يقول - [00:27:33](#)

المعنى هذا الذي نتلو عليك يا محمد رحمة ربك عبده هذا الذي نذكره هو وادي هذا الذكر الذي يذكر هو رحمة من الله رحمة ربك عبدا يعني ان الله رحم عبده - [00:27:55](#)

زكريا رحمه الله اي شي بان بان لطف به ورزقه الذرية لما دعا ربه ونادى ربه نداء خفيا آآ هنا يعني نلاحظ نلاحظ ان كلمة الرحمة زين تتكرر في السورة كثيرا وهذه من عجائب - [00:28:12](#)

مريم ذكر الرحمة كثير فيها. وكذلك ذكر اسم الرحمن فيها كثير يعني حتى ذكر بعضهم ان اسم الرحمن حوالي يمكن اكثر من عشر مرات في اخرها في اخرها كثير مرة في اخر السورة تكررت اسمه وقالت اتخذ الرحمن لقد جئتم شيء تكاد السماوات يتفطرون - [00:28:34](#)

وتنشق الارض اندع بالرحمن وما ينبغي للرحمن وقال ابراهيم اني اخاف ان يمسك عذاب من الرحمن تجد اسم الرحمن والرحمة يعني رحمة رحمة رحمة في كثير من القصص قال الله عز وجل آآ رحمة في في زكريا ورحمة في عيسى ورحمة في موسى - [00:28:58](#)

وغيرها اذن السورة رحمة رحمة. يقول ذكر رحمة ربك. اي ان الله رحم عبده زكريا فلفظ به. طيب يقول هنا اذ نادى ربه عند يقول حينما نادى ربه نداء خفيا - [00:29:20](#)

نادى قال النداء المراد به الدعاء اه لماذا اخفاه؟ قال ليبعد عن الرياء لانه وهذا الذي ينبغي للانسان ان يكون الدعاء دعاء خفيا اما رفع الدعاء فهذا خلاف السنة الا في بعض المواضع - [00:29:45](#)

الدعاء في القنوت والدعاء في صلاة جماعة دعاء الوتر ونحوه الاصل فانسان يخفي دعاءه. ويدعو ربا سميحا قريبا مجيبا. لا داعي ترفع صوتك. فالذين يطوفون بالبيت في طواف العمرة او الحج ونحوه. او يقفون في عرفات ويدعون باصوات عالية. هذا خلاف السنة - [00:30:05](#)

حتى لو قال بعضهم او احتج بعضهم قال انا ادعو والذي خلفي يؤمنون هذا غير صحيح يعني اولا انه في ازعاج للآخرين وتشويش عليهم. كل يطوف بالبيت وكل يدعو ربه. يرفعون اصواتهم وبشوشون على غيرهم - [00:30:29](#)

فهذا خلاف السنة طيب يعني الاصل هو اخفاء دعاء اقرب الى الاجابة والاخلاص طيب يقول هنا قال ربي اني وهن العظم مني هو تكلم عن القراءات لكن الذي نريد ان نقف عنده - [00:30:47](#)

هو ان الانسان يظهر عجزه وفقره الى الله عندنا دعاء وهذا يقولون الدعاء بالحال عندك دعاء بالمقال ان تقول يا رب يا رب يا رب. الدعاء بالحال تقول ربي انظر في في - [00:31:07](#)

ربي يا ربي هذي حالي هذا يسمى الدعال دعاء بالحال مثل ما دعا ايوب عليه السلام بالحال قال ربي اني مسني الضر وانت ارحم الراحمين. ما دعا قال ربي اكشف عني او نحو لا - [00:31:21](#)

الظل وانت ارحم الراحمين وهذا اقوى شف حتى يعني اقوى في انكسار والتذل قال هنا ذكر اشياء كثيرة. ربي اني وهن العظم مني. يقول يعني كبرت سني. والعظم ضعف عندي والقوة ضعفت عندي. ثم قال واشتعل الرأس شيئا. ايضا هذا - [00:31:37](#)

كأن مقدمة للدعاء يعني انظر الى حالي. قد قد شاب رأسي والتعبير بكلمة اشتعل الرأس شيئا. مع ان الشيء لا يشتعل وليس هناك نار ولا شيء. لكن هذه كما ذكر قال هي من احسن استعارات. ثم زاد على ذلك قال لم اكن بدعاء - [00:32:04](#)

ربي شقيا يقول ما اذكر اني شقيت بدعائك. يعني ما دعوتك يا رب الا وسعدت بدعائك. فيقول لم اكن بدعائك يا رب شقيا. لم اكن اتعب بالدعاء ثم لا تجيبني او تخيبني. بل تستجيب دعائي. وهذا حسن ظن بالله - [00:32:24](#)

حسن الله. ثم بدأ يزيد قال ايضا السبب الذي دعاني بقوة خفت الموالي من ورائي. الموالي عقارب كما ذكر هنا. هو هو يا شيخ هنا قال الذين يؤمنون بالنسب وهم بلو العم والعصبة وبعضهم - [00:32:44](#)

ضبطها كما كما قرأتها قبل قليل العصبة. والعصبة يعني الجماعة العصبة جماعة. ان الذين جاؤوا اه عصبة منكم. يعني جماعة فاما ان يقصد انه جماعة الاقارب او والذين يرثون بالتعصيب ممكن يحتمل هذا ويحتمل هذا - [00:33:04](#)

يقول من ورائي يعني من بعد موتي اخاف ان الموالي. طيب يقول هنا هو ذكر قال انه خاف ان يرثوه والصحيح انه لا يقصد به الميراث ميراث المال لان لان الانبياء لا لا يورثون كما ذكرنا كما قرر هو اتي بالاحاديث. فهو خاف ان يتولى - [00:33:25](#)

مكانه لانه كان كانت الامامة عنده امامة المسجد الاقصى. وهو يريد ان يخلفه في امامته من ذريته هذا قصده. خفت الموائ ورائي ان يأتوا في مكانه وهم غير مؤهلين لهذا الشيء. يعني - [00:33:46](#)

يأتون ويقولون نحن اولى بمقام زكريا ويأخذون مقامه في الصلاة والتعليم والوعظ ونحو ذلك وهو لا يريد الا من يستحق قال ما رأيت فيهم احد يستحق. خفت الموالية من ورائي. ثم ذكر قال ايضا زاد في ذلك في التضرع - [00:34:06](#)

الى الله قالوا ايضا السبب ان السبب ان امرأتي عاقر لا تريد وانا اريد الذرية التي يعني ترث هذا المكان. امرأتي عاقر فماذا اصنع؟ فهذا لعله يعني اراد بهذا ان امرأته - [00:34:31](#)

وهو عاقر ولعل الله يرزقه ولم ييأس وهذا يعني فيه لفتة جميلة ان ان يعني زكريا مع ان زوجته عاقر ما قال والله عاقر ماذا استفيد من دعائي؟ فالانسان لا ييأس - [00:34:51](#)

ان تتعامل مع من؟ تتعامل مع القوي العزيز القادر الذي لا يعجزه شيء في الارض ولا في السماء. فما الذي يجعلك تقول يعني هذا مستحيل هذا لا يمكن لا في هذا في في في تقدير الله وفي حكمه وفي شرعه ليس هناك شيء اسمه مستحيل - [00:35:11](#)

فادعوا الله ولو كان الامر في في تفكيرك وفي عقلك انه لا يمكن. ولذلك قال امرأتي عاقر وانا مني وكبرت في السن ومع ذلك قال فهب لي من لدنك ولي طيب - [00:35:31](#)

وليا يتولاني. قال يرثني ويرث من ال يعقوب. يرثني ويرث من ال يعقوب. يعني ما المراد بالميراث؟ مثل ما ذكرنا الميراث مثل ما رجح المؤلف ميراث النبوة والعلم. يريد ان ان يقوم مقامه. شوفوا - [00:35:51](#)

وذكر اربعة اقوال في الميراث. والصحيح ان المراد به ميراث النبوة والعلم. ما المراد بال يعقوب؟ المراد بيعقوب هو يعقوب عليه السلام الذي يسمى اسرائيل وهو المتبادل عند بني اسرائيل وغيرهم. مثل ما قال يعقوب عليه السلام لما قال وكذلك يجتبيك ربك - [00:36:11](#)

ويعلمكم التأويل الاحاديث ويتم نعمته عليك وعلى ال يعقوب فهو يعقوب نفسه طيب ناخذ المقطع الذي تفضل قال رحمه الله تعالى قوله تعالى يا زكريا انا نبشرك بغلام يحيى لم نجعل له من قبل سميا. قال قال ربي انا يكون لي غلاما - [00:36:38](#)

وكانت امرأتي عاقر وقد بلغت من الكبر عتيا وانا كذلك قال كذلك قال ربك هو علي هيم وقد خلقتك من قبل ولم تجد شيئا. قال ربي اجعل لي اية قال اياتك الا تليم الناس ثلاث ليال - [00:37:10](#)

وخرج على قومه من المحراب فاوحى اليهم ان سبحوا بكرة وعشيا قوله تعالى تعالى يا زكريا انا المبشرون فقال يا زكريا انا ابشرك وقرأ حمزة نبشرك بالتخفيف وقد شرحنا هذا في ال عمران قوله تعالى لم نجعل له من قبل سميا في ثلاثة اقوال احدها لم يسمي

يحيى لم - 00:37:26

يحيى قبله ولم يسمى يحيى قبله رواه ابو صالح عن ابن عباس وبه قال عشيمة وقتادة وابن زيد والاكثرون. ان اعترض معترض فقال ما وجه المدحة باسم لم يسم به احد قبله ونرى كثيرا من الاسماء لم يسبق اليها؟ الجواب ان وجه الفضيلة بان الله تعالى تولى

تسميته - 00:38:05

ولم يكل ذلك الى ابويه فسماه باسم لم يصفر اليه والثاني لم ترد العواقر مثله ولدا. رواه ابن ابي طلحة عن ابن عباس فعلى هذا يكون

المعنى لم نجعل له - 00:38:32

نظيرا والثالث لم نجعل له من قبل مثلا وشبها وشبيها قالوا مجاهد على هذا يكون عديم الشبه من حيث ان من حيث انه لم لم يعصي

ولم يهمل بمعصية ومن بعد هذا مفسر في ال عمران الى قوله وكانت امرأتي عابرة. وفي معنى كانت قولان - 00:38:48

احدهما انه توكيد للكلام فالمعنى وهي عاقل لقوله كنتم خير امة اى انتم والثاني انها كانت منذ كانت عاقرة لم يحدث ذلك لم يحدث

ذلك بها. ذكرهما اللباني مختار الاول - 00:39:19

قوله تعالى وقد بلغت من الكبر عتيا قال ابن كثير ونافع وابو عمرو وابن عامر وابو بكر عن عاصم وقرأ حمزة الكسائي لكسب اولها

وافقهما حفص عن عاصي في قوله بكى فانه ضم اوله - 00:39:37

ابن عباس ابن مجاهد التونسية قال مجاهد عتيا هو وقال ابن خزيمة اى يؤسى. يقال عسى وعسى بمعنى واحد هذا زجاج كل شيء

انتهى فقد عتى يعفو عتيا وعتوا وعشوا وعسيا - 00:40:03

قوله تعالى قال كذلك اى الامر كما قيل لك من هبة الولد على الكبر قال ربك وعلي هين اى خلق يحيى علي سهل ارى معاذ من قارئ

وعاصم الجحدري وقد خلقتك من قبل اى اوجدتك طلب كثير منافع وابو عمر وعاصم وابن عامر خلقتك - 00:40:43

خلقتك النون والقالب ولم تك شيئا المعنى وخلق الولد كخلقه وما بعد هذا وفسروا في ال عمران الى قوله ثلاث ليال. ثلاث ليال سوية.

قال الزجاج سويا. سويا موصوفا المنصوب على الحال والمعنى كلامي وانت سوي - 00:41:10

او تمنع عن الكلام وعن السوي قال ابن قتيبة اى سليم غير اخبص قوله تعالى فخرج على قومه وهذا في صبيحة الليلة التي حملت

فيها امرأته الى المحراب اى في المصلى وقد ذكرناه في ال عمران. قوله تعالى فاوحى اليهم في قولان - 00:41:41

انه كتب اليه في ابن عباس في الثاني اوما برأسه ويديه قال له مجاهد. قوله تعالى ان سبحوا اى صلوا بكرة وعشيا شرحناه في ال

عمران والمعنى انه كان يخرج الى قومه فيأمر ان انه كان يخرج الى قومه فيأمرهم بالصلاة بكرة وعشيا - 00:42:02

حملت امرأته امرهم بالصلاة اشارة. بارك الله فيك قوله يا زكريا هذا نداء الله سبحانه وتعالى لما دعا ربه استجاب الله دعاءه فناده او

قد تكون الملائكة نادته ولدته الملائكة قائما - 00:42:22

الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب يعني اما يكون من الملائكة يكون من الله سبحانه وتعالى بايحاء من الله لانه نبي يعني قال

شف قال فاستجاب الله له الدعاء فنادهم - 00:42:42

قال هنا لم فناده قال انا نبشرك بغلام اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سميا قال هنا هو ذكر قراءات فيه نبشرك لم نجعل لهم القارة

الاسلامية ذكر فيها عدة اقوال. يعني لم يسمى قبل. لا يعرف اسم اللحية الا الا هذا - 00:43:01

هذا واحد لان الله الذي هو الذي اختار هذا الاسم وهذا يعني تفضل من الله سبحانه وتعالى وتميز ايضا الثاني قال لم نجعله من قبل

سميا يعني شبيها او نظير - 00:43:25

مثل ما قالت هل هل تعلم هل تعلم له سميا؟ اى شبيها او نظيرا هذا يعني هذي الاقوال متقاربة انه لم يذكر له الم يعرف هذا الاسم او

لم يكن له مثيل في اخلاقه وادبه وبره بوالديه - 00:43:44

قال وقد بلغت من الكبر عتيا عتيا هو ذكر قراءات فيها ثم ذكر المعنى هذي طريقته هي احيانا يذكر القراءات ثم بعد في الاخير يذكر

المعنى ويقول العتي يعني الشيء الذي يعني انتهى الامر اليه او يكون - 00:44:08

من العتو وهو القوة والصلابة خد ييوس يبس هذا معناه ولذلك ذكر الله عتية في السورة نفسها ايهم اشد على الرحمن عتيا يعني قوة

وصلاية هذا معناه لكن هنا السؤال يعني يقول - [00:44:39](#)

يا زكريا نبشرك قال قال ربي انا يكون لي ولاء اني كن لي غلام وكانت امرأتي عاقرا وقد بلغت من كبر عتيا. السؤال هنا الذي ينبغي ان ان يعني ان يطرح او يوقف عند - [00:45:07](#)

كيف يعني زكريا يدعو ربه ان يرزق؟ ثم يقول كيف يأتيني؟ كيف ما معنى هذا الكلام؟ يعني انت يا زكريا تدعو الله عز وجل ان يرزقك يعني ولدا صالحا ثم لما رزقه يقول كيف - [00:45:23](#)

هو ده هو يعني لا يعترض بسؤاله وانما يستفهم يستفهم يقول هل انا ساتزوج امرأة غيرها؟ يعني تحمل ولا انت يا رب تصلح رحمها فتحمل او ان هذا خالق للعادة يعني كيف سيكون هذا؟ يعني يستفسر عن - [00:45:39](#)

يعني على سبيل السؤال الذي يريد ان يصل الى المعنى هذا هذا الذي يعني الذي يظهر في اجابة على مثل هذا السؤال ان يكون لي غلام وكانت امرأتي عاقرا وقد بلغت من الكبر - [00:46:00](#)

في سورة ال عمران قال وقد قال انى يكون لي غلام وقد بلغت من ان يكون غلام قال بعدها وامرأتي عاقر يعني اخر الحديث عن امرأته وقدم الحديث عن نفسه - [00:46:17](#)

اه كيف نجمع؟ نقول لان هذه السورة لما كانت تحكي اه او تحكي جانبها طويلا عن مريم قدم المرأة هنا قال ان لا يكون لي غلام وكانت امرأتي. وقد بلغت - [00:46:40](#)

في ال عمران قال رب قال يا رب اين يكون لي غلام وقد بلغني الكبر وامرأتي عاقر وهنا قال امرأتي عاقرا وقد بلغت من الكبر عتيا. طيب اه قال ربي قال كذلك اي هل الامر كذلك؟ قال ربك الله - [00:47:01](#)

هين يعني ان الله يخبر ان الامر يسير على الله عز وجل وليس فيه صعوبة وذكره بخلقه الاول قال انا خلقتك انت قبلي ربي اجعلني اية على علامة على ان زوجتي قد حملت - [00:47:21](#)

قال اياتك الا تكلم الناس ثلاث ليال سويا. يقول سويا حال يعني سليما يعني انت ما تتكلم معهم وليس هناك يعني عاهة او مرض في لسانك وانما هي علامة فقط - [00:47:38](#)

ولذلك قال في ال عمران واذكر ربك يقول الذكر لا ينقطع. تستطيع ان ان تذكر الله لكن تتكلم عن الناس لا مدة ثلاث ايام هناك في ال عمران ثلاثة ايام وهنا قال ثلاث لياالي يعني ايام - [00:47:54](#)

بلياليهن طيب الا تكلم الناس قال فخرج على قوم فاوحى اليهم ما المراد بالوحي هنا؟ نقول الوحي هنا مراد به الاشارة بالرأس او بالاصابع. ولذلك قال في سورة ال عمران الا رمزا يعني ترمز رمزا - [00:48:10](#)

وبعضهم قال كتابة كما ذكرنا لان الكتابة نوع من الوحي طيب هذا ما ذكره المؤلف حول تفسيره لهذه الايات ويعني ما ما يحتاج الى تعليق ذكرناه. طيب لعلنا نقف عند هذا القدر. ان شاء الله في اللقاء القادم نستكمل ما توقفنا عنده والله - [00:48:32](#)

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:48:55](#)